بالايجابية واعلن « انه كان عاملا حاسما في دفع الجانب العربي للشروع في الحوار وشق طريق امامه بعد ان كاد يصل الى طريق مسدود » (١٦) · واقبل اعضاء الجانب الاوروبي على الاحتكاك بالوفد الفلسطيني والاتصال باعضائه ، وتحولوا من التحفظ الشديد في مسلكهم تجاه وجوده في اول يوم من اجتماع القاهرة الى الاقبال عليه بعد ذلك · واثمر هذا الاحتكاك نتائج غير مباشرة في التعريف بالصورة الحضارية للمنظمة وفي طرح وجهة نظرها وكسب اصدقاء لها في الجانب الاوروبي ، وطرح بالحاح عليه مسألة التعامل معها والاعتراف بها ·

وضاعفت منظمة التحرير الفلسطينية خلال هذه الفترة من اهتمامها بمتابعة الحوار فزادت عدد اعضاء وفدها الى اجتماعاته ، واتخذ مجلس ادارة الصندوق القومي الفلسطيني قرارا بان يكون احد اعضائه مسؤولا عن شؤون الحوار العربي الاوروبي · وتعزز هذا القرار بقرار اتخذته اللجنة التنفيذية اقر تشكيل وحدة للحوار في المنظمة ( ١٧) · وكانت المنظمة اول عضو عربي في الجامعة يشكل وحدة للحوار تنفيذا لاقتراح برز في اجتماع الجانب العربي في ابو ظبي · يهمنا قبل ان نختم حديثنا عن مرحلة اجتماعات الخبراء في الحوار ان نربط موقف المنظمة هذا بالمرحلة التي كان يمر فيها النضال الفلسطيني لنتعمق فهم هذا الموقف · ولقد عرضنا لرؤية المنظمة الاستراتيجية للحوار ، ونضيف ان النضال الفلسطيني دخل بعد حرب رمضان مرحلة جديدة برز فيها الوجود الفلسطيني على مسرح السياسة الدولية ، ودخلت منظمة التحرير كممثلة لشعب فلسطين المحافل الدولية ، فبعد الاعتراف بها كممثل شرعي في مؤتمر الرباط على الصعيد العربي ، جاء خطاب فلسطين في الامم المتحدة واعترفت المنظمة الدولية بمنظمة التحرير كعضو مراقب ، وتتالى اعتراف دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية بالمنظمة ·

· والقى ذلك كله مسؤولية جديدة على كاهل الثورة الفلسطينية هي مسؤولية التعامل السياسي مع الاسرة الدولية · واصبح لزاما على المنظمة ان تقرن الكفاح المسلح الفلسطيني ضد المحتل بالطرح السياسي الذي تشرح فيه أهدافها وتحدد فيه مطالبها · وقد اقتضى ذلك تقديم صف من الكفاءات الفلسطينية لتتولى هذه المسؤولية ·

□

دخل الحوار العربي الاوروبي مرحلة جديدة بانعقاد الاجتماع الاول للجنة العامة بمدينة لوكسمبورج من ١٨ الى ٢١ مايو ١٩٧٦ · وقد توصل الجانبان الى الاتفاق على دعوة اللجنة العامة بعد ان حققت اجتماعات الخبراء على الصعيد الفني هدفها ومثلت مرحلة تمهيدية ناجحة · وجاء اجتماع لوكسمبورج على مستوى السفراء ليبحث في مسار الحوار وفي المسائل السياسية المتعلقة به · وسبق الاجتماع المشترك اجتماع للجانب العربي استهدف صياغة الموقف العربي الواحد · وقد حدد وفد المنظمة في الاجتماع العربي المهام التي يجب انجازها على صعيد اللجنة العامة « بانها مباشرة الحوار في الجانب السياسي الذي طال انتظارنا لبحثه ثمانية عشر شهرا » · وطرح اقتراحا بتقويم مسار الحوار على صعيد الجانب العربي قبيل انفضاض الدورة وتحديد مستلزمات استمرار السير فيه · وكلف الجانب العربي رئيس وفد المنظمة بكتابة كلمته ورئاسة لجنة الصياغة التي ستتفق مع الجانب الاوروبي على البيان المشترك (١٨) ·

كان الحديث السياسي في اجتماع اللجنة الاول شاملا · وقد طرح في صورة بيان